الأمم المتحدة
S/2006/28



Distr.: General
19 January 2006
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٦ موجهة من الأمين العام للأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن

بالإشارة إلى بيان رئيس مجلس الأمن المؤرخ ١٣ تموز/يوليه ٢٠٠٥ (S/PRST/2005/31) أتشرف بأن أحيل إليكم التقرير الختامي للتحقيق الذي أجرته بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية بشأن الأحداث التي وقعت في قرية كابينغو في جنوب كيفو في ٩ تموز/يوليه ٢٠٠٥.

وأود أن أعرب مجددا عن قلقي البالغ إزاء استمرار انتهاكات حقوق الإنسان في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وكما أشار مجلس الأمن في العديد من قراراته وبياناته الرئاسية المتصلة بجمهورية الكونغو الديمقراطية، لا بد من وضع حد للإفلات من العقاب، ولا بد أن يقدم إلى العدالة مرتكبو جرائم مثل تلك التي يسلط عليها الضوء في التقرير المرفق (انظر المرفق).

وأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم هذه الرسالة ومرفقها على أعضاء مجلس الأمن.

(توقيع) كوفي **عنان**

010206 010206 06-21477 (A)


مرفـــق

تقريـر بعثـة منظمـة الأمـم المتحـدة في جمهوريـة الكونغـو الديمقراطيـة المتعلـق بالتحقيق في الهجوم الذي وقع في ٩ تموز/يوليـه ٢٠٠٥ على قريـة كـابينغو في جنوب كيفو

أولا – موجز

١ – أجرى فريق متعدد التخصصات من البعثة، من ١٢ إلى ٢٠ تموز/يوليه ٢٠٠٥، تحقيقاً في الهجوم الذي شنته مساء يوم ٩ تموز/يوليه ٢٠٠٥ مجموعة من العناصر الرواندية المسلحة على قرية كابينغو، منطقة مامبا المحلية، مجموعة فندولا، جماعة كالونج، في إقليم بونياكيري، على بعد ٦٠ كيلو مترا تقريباً شمال غرب بوكافو في مقاطعة جنوب كيفو.

٢ – وعلى أساس الشهادات المجمعة، استطاع الفريق أن يؤكد مقتل ٥٠ مدنياً في الهجوم. وتعرض ما يزيد عن ٤٠ ضحية، معظمهم من النساء والأطفال، إما للحرق أحياء في أكواخهم أو للقتل ضرباً بالسواطير بينما كانوا يحاولون الفرار. وجرح خمسة عشر آخرون، ستة منهم قضوا نحبهم في وقت لاحق متأثرين بجراحهم في المراكز الصحية المحلية، كما تعرضت إحدى عشرة امرأة للاغتصاب خلال الهجوم. ووردت تقارير أيضاً عن عمليات نهب واسعة النطاق.

٣ – وأشار شهود عيان أن الجناة جماعة تتكون من حوالي ٣٠ رواندياً مدججين بالسلاح قدموا من منطقة قريبة من منتزه كاهوزي – بييغا الوطني، على بعد ٢٠ كيلو مترا تقريباً شمال غرب بوكافو. واتهمت مصادر محلية نفس الجماعة بأنها مسؤولة عن مذبحة ارتكبت في ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠٥ في نيندجا، مجموعة إيهيمبي، في إقليم كاباري، وقُتل خلالها ما لا يقل عن أربعة عشر مدنياً.

٤ – وأومأ شهود محليون إلى أن الهجوم على كابينغو قد يكون ارتكب انتقاماً من السكان لتعاونهم مع القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية والبعثة. وتفيد التقارير أن رجال ميليشيات رواندية مسلحة شنوا، خلال حزيران/يونيه وتموز/يوليه ٢٠٠٥، عدداً من الهجمات في جماعة كالونج، في إقليم بونياكيري، وكان جنود البعثة قد قاموا بدورية روتينية في منطقة منتزه كاهوزي – بييغا الوطني في ٧ تموز/يوليه.

٥ – ويقدر أن ما يزيد عن ٠٠٠ ١٠ مدني شردوا على إثر هجمات كالونج. و لم يستطع سكان كابينغو العودة إلى قريتهم وطلبوا المساعدة على إعادة بناء منازلهم.

ثانيا – المنهجية

٦ – اضطلع فريق البعثة خلال التحقيق بثلاث مهام ميدانية في كابينغو ومجموعتي شيفونزي ورامبو المجاورتين، وذلك في ١٢ و ١٦ و ٢٠ تموز/يوليه ٢٠٠٥. وأجرى الفريق ما يزيد عن ٦٠ مقابلة، بما في ذلك مع ضحايا وشهود عيان وقادة مجتمعات محلية وقائد الكتيبة ١٠١٢ في القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية وضباط آخرين في هذه القوات ورجال شرطة محليين. وأجرى الفريق أيضاً مقابلات مع أحد عشر ناجياً من الموت في المراكز الصحية المحلية (ستة في مستشفى شيفونزي في ١٦ تموز/يوليه وخمسة في مستشفى بانزي في بوكافو في ١٣ و ١٩ تموز/يوليه). وعلاوة على ذلك، وردت تقارير خطية من رئيس كالونج وحاكم إقليم بونياكيري ومنظمة غير حكومية محلية هي لجنة توجيه النساء والأطفال، الأرامل والأيتام في كالونج.

٧ – وجدير بالملاحظة أن العديد من سكان كابينغو لاذوا بالفرار بعد الهجوم ولم يكونوا متيسرين لإجراء المقابلة عندما قام الفريق بزيارة القرية.

ثالثا – الجرائم المرتكبة

قتل المدنيين واختطافهم واغتصابهم

٨ – تفيد التقارير أن قرية كابينغو تعرضت مساء ٩ تموز/يوليه ٢٠٠٥ لهجوم من جماعة تتكون من ٣٠ رجلاً من رجال الميليشيات الرواندية المسلحة. وقال شهود إن المهاجمين كانوا مسلحين بسواطير وأسلحة آلية وقنابل يدوية ومشاعل وكان معظمهم يرتدون بزات عسكرية. وتفيد التقارير أن المهاجمين قدموا من اتجاه منتزه كاهوزي – بييغا الوطني، وهي منطقة توجد حالياً تحت سيطرة القوات الديمقراطية لتحرير رواندا وجماعات راستا المسلحة.

٩ – وعرفت الأسابيع السابقة للهجوم على كابينغو سلسلة من الهجمات شنتها جماعات رواندية مسلحة في أماكن أخرى من إقليم بونياكيري. وتعرضت قريتان في جماعة كالونج، هما رواميكوندا وشاموسي، لهجوم في ٢ تموز/يوليه وتفيد التقارير أن عدة مدنيين قُتِلوا أو خُطِفوا. وفي ٥ تموز/يوليه، تمكن جنود القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، بإرشاد من بعض سكان القرى المحليين، من اقتفاء أثر رجال الميليشيات في منتزه كاهوزي – بييغا الوطني، وإلقاء القبض على عدد منهم، واسترجاع بعض الأشياء المنهوبة. ونظراً للحالة الأمنية غير المستقرة بوجه عام، كان سكان كابينغو بدؤوا يقضون الليالي في الغابة. وفي ٩ تموز/يوليه، بينما كان معظم رجال القرية يقوم بدوريات في مناطق خارج القرية أو في مخابئ، قررت أغلبية من النساء والأطفال، بسبب الملل من النوم في الغابة، العودة إلى قرية

كابينغو وتجمعوا في ثلاثة أكواخ تقع على أطراف القرية. ويعتقد أن الهجوم على قرية كابينغو كان ردة فعل على الإجراءات التي اتخذها القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية والبعثة.

١٠ - ووصف شهود عيان الطريقة التي نفذ بها الهجوم. وأفادوا بأن الرجال المسلحين نهبوا الصف الأول من الأكواخ (أكثر من ٣٠)، بدءاً بكوخ رئيس القرية وأضرموا النار فيها. وأبلغ أحد الناجين، وكان قد أُرغم على مغادرة بيته بينما كان يُنهَب، أنه سمع المهاجمين يتحدثون السواحيلية والكينياروانديه ورآهم يضرمون النار في أكواخ أخرى. وحسب شاهد عيان آخر، عندما بلغ المهاجمون الأكواخ الثلاثة التي كان النساء والأطفال مختبئين فيها، صاحوا بالسواحيلي سائلين بصوت مرتفع عمن بداخلها، ثم أغلقوا أبواب الأكواخ وأضرموا فيها النار. وقال أحد الشهود إنه سمع صيحات النجدة تأتي من الأكواخ المحترقة ولكنه لم يستطع مساعدة من بداخلها. وتمكن عدد من الضحايا من النجاة من النيران. وقالت إحدى الناجيات إن المهاجمين أغلقوا الكوخ وهي بداخله مع أولادها الستة و ٣٠ من سكان القرية قبل أن يضرموا النار في السقف. وبينما كانت تنجو بنفسها من خلال نافذة في الكوخ، تعرضت لطعنة بحربة بندقية. و لم تستطع إنقاذ أطفالها. وقالت فتاة في الثالثة عشرة من عمرها إن اثنين من إخوانها الأصغر سناً حاولا الفرار ولكن أحد رجال الميليشيا زج بهما ثانية وسط ألسنة النار. وقالت امرأة أخرى إنها حاولت الفرار مع رضيعها البالغ من العمر ١٦ شهراً، ولكن أحد المهاجمين قبض عليها ورمى برضيعها في أحد الأكواخ المحترقة. وبعد ذلك اغتصبها رجل الميليشيا وأصابها بطعنة بحربة بندقيته. وادعت كذلك أنها شهدت اغتصاب المهاجمين لنساء أخريات كن مختبئات في منزلها، وهي أقوال أكدها شهود آخرون في وقت لاحق. وأشار تقرير من رئيس جماعة كالونج أن ما مجموعه ١١ امرأة تعرضن للاغتصاب.

١١ - وعند مغادرة الرجال المسلحين لكابينغو، اختطفوا عدداً من سكان القرية، بمن فيهم أربع فتيات. وطُعِن ثلاثة منهم في وقت لاحق وعُثر على جثثهن قرب القرية. وفي ٤ آب/أغسطس، تمكنت الضحية الرابعة، وعمرها ثلاثة عشر عاماً، من الهروب من آسريها مع ثلاثة من القاصرين الآخرين. وادعت أنها احتُجِزت في الغابة مع صبي وعدة فتيات أخريات (في سن الرابعة عشرة تقريباً) اختُطِفوا من القرى المجاورة. وحسب أقوال هذه الضحية، جرى خلال الأسر اغتصاب كل الفتيات مرات متكررة وإكراههن على القيام مقام ''الزوجات'' لرجال الميليشيا. وأُخضعوا كذلك للضرب وأُجبروا على المشي خلال ساعات في الغابة حاملين أكياساً من الأشياء المنهوبة.

١٢ - وقالت ضحية أخرى للفريق إنه وزوجته اختُطفا وأُرغما على نقل الأشياء المنهوبة إلى منتزه كاهوزي - بييغا الوطني، قبل أن يتمكن أخيراً من الهروب. وادعى الزوجان أنهما، قبل أن يؤخذا، شهدا المهاجمين يضربون ولديهما البالغين ثلاث وخمس سنوات من العمر حتى الموت في منزلهما.

١٣ - وفي صباح ١٠ تموز/يوليه، وصل عدة ناجين وجنود في القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية مقيمين في مامبا إلى كابينغو. وأمر القائد المحلي للقوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية سكان القرية بدفن الموتى، وأفاد عدة شهود شاركوا في الدفن أنهم استطاعوا استخراج ما يزيد عن ٤٠ جثة، معظمهم من النساء والأطفال. وكانت معظم الجثث محروقة بشكل لا يسمح بالتعرف عليها، وحملت أخرى علامات جراح بالساطور. ودُفنت الجثث في قبرين جماعيين. ونُقِل خمسة عشر جريحاً إلى المراكز الصحية المحلية للعلاج الطبي، وقضى ستة منهم نحبهم في وقت لاحق متأثرين بجراحهم.

١٤ - ولا يزال عدد الضحايا غير معروف بالتحديد لأن معظم سكان القرية لم يكونوا قد عادوا إلى كابينغو وقت التحقيق. غير أنه، استناداً إلى الشهادات المجمعة، استطاع الفريق أن يثبت ما يلي:

(أ) تعرض ما يزيد عن ٤٠ ضحية، معظمهم من النساء والأطفال، إما للحرق أحياء في أكواخهم أو للقتل ضرباً بالسواطير بينما كانوا يحاولون الهروب؛

(ب) جرح أكثر من خمسة عشر مدنياً، وقضى ستة منهم نحبهم في وقت لاحق متأثرين بجراحهم في المراكز الصحية المحلية؛

(ج) تعرضت إحدى عشرة امرأة للاغتصاب خلال الهجوم؛

(د) جرى اختطاف ما لا يقل عن ستة مدنيين من القرية؛ وقُتِل في وقت لاحق ثلاثة منهم.

نهب وتدمير منازل المدنيين

١٥ - أشارت الشهادات المتطابقة التي أدلى بها شهود العيان والضحايا إلى أن المهاجمين أحرقوا العديد من المنازل خلال هجومهم على كابينغو. وقص آخرون كيف استطاعوا الهروب من منازلهم المحترقة. وخلال المهمة الميدانية، تمكن فريق التحقيق من تأكيد أن ٤٢ من المساكن على الأقل أُحرقت واكتشف قبرين جماعيين حديثين قرب منزل رئيس القرية.

١٦ - وأفادت مصادر محلية أن نفس الجماعة المسلحة نفذت الهجمات وأعمال النهب المبلغ عنها في قرى أخرى في المنطقة في حزيران/يونيه وأوائل تموز/يوليه ٢٠٠٥. وأكد هذه المعلومات ما رواه ثلاثة قصَّر، ادعى اثنان منهم أنهما اختُطِفا من قرية كواميكوندو. وادعى الأطفال أيضاً أنهم شاهدوا الرجال المسلحين ينهبون المؤن في قرى أخرى.

رابعا - الجناة المفترضون

١٧ - أشار شهود عيان إلى أن الجناة كانوا روانديين من منطقة منتزه كاهوزي - بييغا الوطني، الواقع على بعد ٢٠ كيلو مترا شمال غرب بوكافو. ويُزعم أن المهاجمين كانون مدججين بالسلاح، ويصل عددهم إلى حوالي ٣٠ شخصاً ذوي شعر مجدول ويتكلمون بالسواحيلية والكينياروانديه. وادعى أحد مصادر القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية أن رجلاً يعرف باسم كيومبي هو قائد الجماعة المسلحة، وزعم أن المهاجمين تركوا رسالة مدبسة على إحدى الجثث يحذرون فيها من أنهم سيستمرون في شن الهجمات على المجتمع المحلي إذا تدخلت القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية في أعمالهم.

١٨ - وكثفت الجماعات المسلحة الرواندية أنشطتها في منطقتي مامبا ونتولو المحليتين في شهر حزيران/يونيه. ويزعم أن الجماعات الرواندية المسلحة اختطفت في حادث واحد في أواخر حزيران/يونيه ما يزيد عن ٥٠ مدنياً على طول محور بوكافو - كالونج، ولا يزال المكان الذي يوجد فيها هؤلاء الأشخاص غير معروف.

١٩ - ولم يستطع الفريق تحديد ما إذا كانت الجماعة المسلحة التي نفذت الهجوم على كابينغو مرتبطة بأي شكل من الأشكال بالقوات الديمقراطية لتحرير رواندا أو بإحدى جماعات راستا النشيطة في المنطقة. ويقع معقل القوات الديمقراطية لتحرير رواندا في إيكينغي ويقال إن للجماعة مواقع في ناموهيمبي، وهي منطقة قريبة من جماعة كالونج، في إقليم بونياكيري.

خامسا - الحالة الإنسانية

٢٠ - وعلى إثر الهجمات التي نفذت ضد جماعة كالونج، فرّ ما يقدر بـ ١٠ ٠٠٠ مدني من منازلهم. وجرى تسليم المساعدة الإنسانية للأشخاص المشردين داخلياً في عدة قرى، وتلقى العديد من الجرحى علاجاً طبياً في المراكز الصحية في مجموعات شيفونزي ورامبو ومول.

٢١ - وفي ١٥ أيلول/سبتمبر، لاحظ موظفو البعثة المعنيون بحماية الطفل، خلال مهمة ميدانية أخرى إلى كابينغو، أن القرية بقيت مهجورة. وحسب أقوال كبار السن في القرية،

لم يعد السكان إلى كابينغو لأنهم لم يستطيعوا إعادة بناء منازلهم. وحديثاً، رفض سكان القرية المساعدة الغذائية التي قدمتها منظمة كاريتاس غير الحكومية، وطلبوا بدلاً من ذلك المساعدة على إعادة بناء قريتهم.

سادسا – استجابة البعثة والسلطات الكونغولية

٢٢ – على الرغم من أن فصيلة من فصائل القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية (مؤلفة من اثني عشر جندياً) تابعة للكتيبة ١٠١٢ كانت قد نشرت قرب كابينغو، فإن المهاجمين لم يواجهوا أي مقاومة من هذه القوات عندما هاجموا القرية. ويزعم أن الجنود المتمركزين في التلال المشرفة على القرية لاذوا بالفرار بعد وصول رجال الميليشيا. وقال جنديان في القوات المسلحة للفريق إن وحدهم لم تدافع عن كابينغو لخوفهم من قائد الجماعة المسلحة كيومبي. وأوضح القائد المحلي للقوات المسلحة أن جنوده مجهزين تجهيزاً سيئاً وعددهم من القلة بحيث لا يمكنهم ضمان أمن السكان في كالونج. ولكن، منذ الهجوم، زادت القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية وجودها في المنطقة وأنشأت قاعدة بالقرب من محور كاباري – رواميكوندي.

٢٣ – وفي ١٢ تموز/يوليه، يسّرت البعثة زيارة لنائب المدعي العام في جنوب كيفو إلى موقع المذبحة، كما أبلغ الفريق نتائج تحقيقاته إلى المدعي العام في بوكافو. وأيدت البعثة بنشاط السلطات القضائية المحلية في بوكافو لبدء تحقيق في مذبحة كابينغو. وفي ٢٥ تموز/يوليه، وصل إلى بوكافو وفد يرأسه المستشار الأمني لرئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية، مهمته دعم إجراء تحقيق قضائي في مذبحة كابينغو. ولكن، حتى تاريخه، لم يلق القبض على أي من بين أولئك الذين يعتقد أنهم مسؤولون عن الهجوم.

٢٤ – ولا تزال البعثة ترصد عن كثب الجماعات المسلحة النشيطة في المنطقة. وأُبلغ عن هجمات على قرى أخرى وعدة حالات اختطاف للمدنيين من جانب هذه الجماعات المسلحة منذ منتصف تموز/يوليه، وزادت البعثة تواجدها العسكري في المنطقة في محاولة لضمان استقرار الحالة الأمنية. ومن ٦ إلى ٩ أيلول/سبتمبر، نفذت كتيبة جنوب كيفو التابعة للبعثة وجنود القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية عملية مشتركة شملت ما يزيد عن ١٠٠٠ جندي، وذلك في محاولة للبحث عن الجماعات المتمردة في الجزء الشمالي من منتزه كاهوزي – بييغا الوطني. وستستمر البعثة في القيام بكل ما في وسعها لدعم السلطات الكونغولية في الجهود التي تبذلها لتقديم المسؤولين إلى العدالة.
